هجرة عُمر بن الخطاب ومَن معه وقصة عيّاش وهشام بن العاص ومنازل المهاجرين بالمدينة

بحث في السيرة

إعداد أ/ محمد الجوهري
قسم الدعوة وأصول الدين
كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية
شاه علم - ماليزيا
waleed.eltantawy@mediu.edu.my

خلاصة—هذا البحث يبحث في هجرة عمر ومنازل المهاجرين بالمدينة.

الكلمات الافتتاحية: عمر بن الخطاب وهجرته، مساكن المهاجرين بالمدينة.

I. *المقدمة*

الحمد لله والصّلاة والسّلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أمّا بعد أخي الطَّالب، سلامٌ من الله عليكَ ورحمةٌ منه وبركات، و مرحباً بك في سلسلة الدُّروس المقرَّرة عليك في إطار مادَّة السيرة النبوية، لهذا الفصل الدِّراسيّ، آملينَ أن تجدَ فيها كلّ المُتعة والفائدة، في هذا الدرس نتعرف على هجرة عمر وقصة عياش وهشام بن العاص، ومنازل المهاجرين بالمدينة.

II. موضوع المقالة

هجرة عُمر بن الخطاب ومَن معه:

عنْ عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ قال: "اتَّعدْتُ ـلمّا أردنا الهجرة إلى المدينة ـ، أنا وعيَّاش بن أبي ربيعة، وهشام بن العاص، التناضب من أضاة بني غفار فوق سرف، وقلنا: أيُّنا لمْ يصبح عندها فقد حُبِسَ؛ فلْيمْضِ صاحباه . قال: فأصبحت أنا وعيَّاش بن أبي ربيعة عند التناضب، وحُبس عنّا هشام، وفُتِنَ فافْتُتِنَ."

وروى البخاري: أنَّ عمر قدِم مهاجراً إلى المدينة في عشرينَ راكباً مِن أصحابِ النبيّ ـصلّى الله عليه وسلم.

وروايةً ابن إسحاق لا تتعارض مع ما ذكره البخاري . فهذه العشرون التي ذكَرها البخاري لمْ تبدأ هجرتها مع عُمر، وإنّما لحِقت به في الطريق، فقدم الجميع في ركْب واحد ، في قصّة هجرة عُمر بن الخطاب ـرضي الله عنه ـ رواية أخرى.

فقد روي عن عليّ بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ قال: "ما علِمتُ أحداً مِن المهاجرينَ هاجر إلاّ مختفيًا، إلا عمر بن الخطاب؛ فإنه لـ مّا همَّ بالهجرة تقلَّدَ سيْفه، وتنكَّب قوْسه، وامْتَضَى أسهماً، واختصر عنزته، ومضى قِبَل الكعبة، والملأ مِن قريش بفنائها . فطاف بالبيت سبْعاً، ثم أتى المَقامَ، وصلّى ركعتيْن، ثم وقف على جماعات قريش حول الكعبة، وقال لهم: مَن أراد أنْ يُثكل أمَّه، أو يُوَتِّ م ولَده، أو يُرمِل زوجتَه، فلْيَلْقَني وراء هذا الوادي."

فقال عليّ بن أبي طالب: "فلمْ يتبعْه أحدٌ، إلاّ قوم مِن المستضعَفينَ."

وتتابعت مواكبُ المؤمنينَ إلى دار الهجرة، دار السلام، ولم يبق أحدٌ في دار الكفر إلاّ مستضعفٌ مغلوبٌ أمْره أو صاحب عذْر . وقد كان آخِر مَن بقِي ممَّن هاجر: عبد الله بن جَحْش، وكان قد كُفَّ بصرُه، فهاجر بأهله ومالِه سراً حتى وصل المدينة

قصة عيّاش وهشام بن العاص

تقدّم: أنّ عمر بن الخطاب تواعدَ وعيَّاش اً وهشاماً في مكانٍ مُعيَّن، لينطلقوا جميعاً إلى المدينة، وأنَّ هشاماً لمْ يلحق بهم لأنَّ قومهُ فطنوا لاستعداده إلى الهجرة، فحبسوه عن الهجرة، وفُتِنَ فافْتُتِنَ . ـأمّا عيّاش، فقد هاجر، لكنَّ قومه ذهبوا في طلبِه، فجاء إليه أبو جهل والحارث بن هشام في المدينةِ قبل هجرة الرَّسول ـصلّى الله عليه وسلم ـ، وهما إخوة لعياش مِن أمّه وابن عمهما، فقالا له: إنّ أمّك قد نذرَت ألا يمسّ رأسَها مشط حتى تراك، ولا تستظلّ مِنْ شمسٍ حتى تراك، فرقّ لها، فحذّره عُمر بن الخطاب وقال له : "إنّ هذه حيلة"، فلمّا أبَى، أعطاه ناقة له وطلب منه إنْ رابه مِن أمرهما شيء، أنْ يركب عليها ويهرب؛ ولكنهما احتالا له حتى تمكّنا مِن أخْذه، فأوثقاه وفتناه، فافْتُتِن .

فلمّا نزل قول الله تعالى: {يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ}، كتبها عمر وبعثَ بها إلى هشام بن العاص، فلم يفهم الآية، فدعا الله تبارك وتعالى ففهمها، وألقَى الله في قلبه أنها نزلتْ فيهِ وفي أمثاله، فخَرَجَ مهاجراً إلى المدينة.

وذكرتْ بعض الروايات: أنَّ الوليد بن الوليد بن المغيرة لمَّا سمع رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلم ـ يقول: ((مَن لي بعيّاش بن أبي ربيعة، وهشام بن العاص؟))، قال: أنا لَك يا رسول الله بهما ، فخرج إلى مكة، فقدِمها مستخفياً حتى عرف مكان سجنهما فخلّ صهما مِن الأسْر، وقدم بهما على رسول الله ـصلّى الله عليه وسلم ـ بالمدينة . منازل المهاجرين بالمدينة.

قال ابن سعد: "لمّا قدِم أصحابُ رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلم ـ أَرْسَالاً، فنزلوا مع الأنصار في دُورهم، وآوَوْهم ونصروهم وآسوهم، فنزلَ طلحة بن عبيد الله وصهيب بن سنان على خبيب بن شاف، ونزل حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة وأبو مرثد الغنوي على كلثوم بن الهدم بقباء، ونزلت مجموعةٌ أخرى على عبد الله بن سلمة. ويقال: بأنَّ العزّاب نزلوا على سعْد بن خيثمة لأنَّه كانَ عازباً . ونزل عمر بن الخطاب وأقاربه ومواليه في بني عمرو بن عوف بقباء .

وقد ضَرب الأنصار أرْوع صوَر الكرَم في استقبالِ المهاجرين الذين تركوا ديارهم وأموالهم في سبيل الله، واستحقّوا ذلك الوصف الذي أطلقه الله ـ تبارك وتعالى ـ عليهم، وهو قوله ـجلّ وعَلا ـ: {وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ}؛ ولذلك قال فيهم ـصلّى الله عليه وسلم ـ: ((لوْ سلَك الناس وادياً، وسلكَت الأنصارُ وادياً، لسلكتُ وادي الأنصار))، أو كما قال ـصلّى الله عليه وسلم.

المراجع والمصادر

١. الذهبي : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، دار الكتب العلمية ٢٠٠٦م.
٢. السهيلي: الروض الأنف، تحقيق: مجدي منصور سيد الشورى، دار الكتب العلمية ١٩٩٧م.
٣. المحب الطبري: الرياض النضرة في مناقب العشرة، دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٠٥هـ.
٤. سيد الناس: عيون الأثر، ابن الشركة العربية للطباعة والنشر ١٩٥٩م.
٥. محمد بن يوسف الصالحي: سبيل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، مجمع البحوث الإسلامية –القاهرة ١٩٧٣م.
٦. ناصر الدين الألباني : نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق، المكتب الإسلامي ١٩٥٢م.
٧. القسطلاني : شرح العلامة الزرقاني على المواهب ال لدنية، المطبعة الأزهرية ١٩١٠م.
٨. ابن سعد: الطبقات الكبرى، دار صادر للطباعة والنشر ١٩٩٨م.
٩. عبد السلام هارون: تهذيب سيرة ابن هشام– دار الكتب العلمية – ١٩٩٦م.
١٠. صفي الرحمن المباركفوي: الرحيق المختوم، دار الشرق العربي ٢٠٠٣م.
١١. الأزرقي: تاريخ مكة وما جاء فيها من الآثار، مكتبة خياط ١٩٧٠م.
١٢. الذهبي: سير أعلام النبلاء، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م.
١٣. محمد أبو شهبة: السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة : دار القلم ١٩٩٦م.
١٤. عبد العزيز سالم : تاريخ العرب قبل الإسلام، مؤسسة الثقافة الجامعية ١٩٧٣م.
١٥. الفاسي: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، دار الكتب العلمية ١٩٨٠م.
١٦. -محمد سعيد البوطي: فقه السيرة، دار الفكر، الطبعة العاشرة ٢٠٠٢م. ٤

ابن هشام الأنصاري ، عبد الملك بن هشام الأنصاري، السيرة النبوية، دار الكتاب العربي، ٢٠٠٥م